السياسة الفرنسية المعاصرة تجاه الولايات المتحدة الامريكية في عهد ساركوزي

الدكتور

احمد محمد علي العوادي

مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية/ جامعة بغداد

السياسة الفرنسية المعاصرة تجاه الولايات المتحدة الامريكية في عهد ساركوزي

أ.م.د. احمد محمد علي العوادي
مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية/ جامعة بغداد

مستخلص

تتمثل العلاقات بين الدول بأشكال تعاونية مرة وأخرى تصارعية، وما بين هذه وتلك تمر هذه العلاقات بحقب مختلفة، وليست العلاقات الفرنسية والامريكية ببعيدة عن الاخرين، وهي علاقات ممتدة على مختلف الحقب التاريخية كما يجتمع البلدين في الناتو كعلاقة ذات ابعاد امنية وتميزت العلاقات الفرنسية – الامريكية بشكل اخر في حقبة الرئيس الروسي ساركوزي

الكلمات المفتاحية

فرنسا، الولايات المتحدة، علاقات دولية، ساركوزي، حلف الناتو.

Abstract

Relations between States are in the form of cooperative once again and in the form of conflicts again. Conflicting and between these relations pass a different era, and French and American relations are not far from others. These relations extend over various historical periods, and the two countries meet in NATO with a relationship of security dimensions, and French-American relations have been characterized in another way in the period of Russian President Sarkozy

Keywords

France - United States - International Relations - Sarkozy - NATO

المقدمة

شهدت العلاقات الفرنسية الامريكية حالة من المد والجزر فتارة نراها في حالة من البرود والجفاء وتارة نرها في اقوى مراحلها لكن الواقع ان السياسة الفرنسية منذ الجنرال شارل ديغول الذي حاول ان يضع لفرنسا سياسة مستقله تعيد لها دورها وخاصة على الصعيد الاوربي بحيث تكون اوروبا كقطب مؤثر في العالم واستمرت هذه السياسة القائمة على الاستقلال عن القرار الامريكي حتى ووصول نيكولاس ساركوزي الى الرئاسة ودخوله الاليزيه وادى وصول ساركوزي الى تغيير السياسة الفرنسية الى التحالف وتنسيق المواقف مع الولايات المتحدة الامريكية في تحالف استراتيجي كان لها الاثر الكبير في تعزيز العلاقة بين الطرفين.

أهمية البحث: تتمثل اهمية البحث لما تمثله السياسة الفرنسية في عهد ساركوزي من توجه جديد يختلف عن السياسة الفرنسية السابقة في عهد الولايات المتحدة.

هدف البحث: يهدف البحث في دراسة التوجهات السياسة الخارجية تجاه الولايات المتحدة قبل تسلم نيكولاس ساركوزي الرئاسة وبعدها وتأثير هذه التغيير في عدة ملفات تناولتها هذه العلاقة.

مشكلة البحث: تسعى فرنسا الى ومن خلال توجهات الرئيس الفرنسي نيكولاس ساركوزي ان تكون السياسة الخارجية الفرنسية متوافقة مع السياسة الفرنسية عدد من الملفات بعد ان كانت السياسة الخارجية الفرنسية تحاول ان تكون بعيدة عن السياسة الامريكية وان تكون هناك سياسة اوروبية مستقلة عن السياسة الامريكية.

فرضية البحث: تقوم فرضية البحث على أن السياسة الفرنسية في عهد نيكولاس ساركوزي اخذت تأخذ توجها جديدة في علاقتها مع الولايات المتحدة.

الإطار المنهجي للبحث: تناول البحث مناهج عدة كالمنهج التاريخي ولمنهج المقارن والمنهج التحليلي.

هيكلية البحث: سنتناول في هذا البحث مطلبين يتناول المطلب الاول السياسة الفرنسية تجاه الولايات المتحدة قبل وصول ساركوزي الى الرئاسة اما المطلب الثاني فيتناول السياسة الفرنسية تجاه الولايات المتحدة بعد وصول ساركوزي الى الرئاسة.

المطلب الاول

السياسة الفرنسية تجاه الولايات المتحدة قبل وصول ساركوزي الى الرئاسة

على الرغم من العلاقات التاريخية التي تربط فرنسا بالولايات المتحدة الامريكية والتي تمتد الى الدور الامريكي في تحرير فرنسا من الغزو الالماني النازي والذي يحتفل فيه الفرنسيون ويقدون فيه الدور الامريكي في تحرير فرنسا عندما انزلت الولايات المتحدة قواتها على شواطئ النورماندي .(١)

لكن بالرغم من هذه العلاقة التاريخية الا ان السياسة الفرنسية تجاه الولايات المتحدة الامريكية لم تكن ثابته وموحدة بل شهدت حركة مد وجزر في هذه العلاقات وظهر ذلك واضحا في عهد الجنرال شارل ديغول* واتباع فرنسا سياسة مستقله عن سياسات الولايات المتحدة الامريكية وتحكمها في صنع القرار وخاصة في حلف شمال الاطلسي وبرز الخلاف جليا حول نشاط حلف الناتو ومهامه وخاصة ان فرنسا في هذه الفترة حاولت جاهدة الحصول على الدعم الامريكي في عدد من القضايا المهمة التي تمس المصالح العليا الفرنسية وخاصة ما يتعلق بموقع فرنسا والمشاكل التي تعانيها في افريقيا ونتيجة لعدم تقديم دعما لفرنسا فقد اثر ذلك سلبيا على علاقة فرنسا مع الولايات المتحدة الأمريكية .(٢)

وازدادت الحدة والقطيعة بين الولايات المتحدة وفرنسا في اعقاب حرب السويس والموقف الامريكي المعارض للعدوان على مصر في مجلس الامن والجمعية العامة للأمم المتحدة من توسيع الخلاف بين الجانبين والذي وصل الى التهديد بالانسحاب من حلف شمال الاطلسي والتركيز على الوحدة الاوربية .(٣)

ونقطة التحول الكبيرة في السياسة الفرنسية جاءت على يد الجنرال شارل ديغول في العام ١٩٥٨ واتباعه سياسة مختلفة لفرنسا عما سبق والاخذ بالسياسة الفرنسية عن الابتعاد عن الاصطفاف الى أحد القطبين والتعامل المتوازن مع بعض القضايا في منطقة الشرق الاوسط وخاصة النزاع العربي الاسرائيلي واتخاذ مسارا معتدلا بين الجانبين يحافظ على المصالح الفرنسية، وهيمنتهم على الساحة الدولية ومحاولة اقامة سياسة فرنسية مستقلة لها ولأوروبا عن القطبية التي كانت سائدة .(٤)

كما ان هناك العديد من القضايا الخلافية بين كلا من فرنسا والولايات المتحدة ومنها :

اولا: التحفظ الفرنسي على التفرد الامريكي في قيادة حلف الناتو

كما ان تعزيز فكرة السيطرة الامريكية على صنع القرار في حلف الناتو قد تعمق بشكل كبير نتيجة السيطرة الأمريكية على مراكز القرار في الناتو والذي ادى الى شعور فرنسا بضعف دورها في الحلف وقلة تأثيرها فيه

وخاصة فيما يتعلق بالقرارات المصيرية للناتو والذي دفع فرنسا بالنتيجة الى البحث عن عناصر لتعزيز قوتها الاقليمية والدولية لذلك سعت فرنسا الى محاولة امتلاك الاسلحة النووية لتكون فاعلا اقليميا ودوليا قويا يحسب له الحساب . وادى هذا التوتر الى اعلان الجنرال ديغول انسحاب فرنسا من القيادة العسكرية لحلف شمال الاطلسي في مارس ١٩٦٦ مما اثار ذلك امتعاض الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها وعدت الخطوة الفرنسية خطوة ضارة على قوة وتماسك حلف الناتو والمعسكر الغربي .[٥]

وبالرغم من انسحاب فرنسا من حلف شمال الاطلسي لكن هذا الانسحاب لم يكن بالصورة الكاملة فبقيت فرنسا عضوا في الهيكل السياسي للحلف دون الجانب العسكري والمنظومة العسكرية للناتو لكي تعطي لنفسها استقلاليه عن القرار الامريكي المسيطر في الحلف الاطلسي كما ان الارتباط السياسي لا يعني ان هناك قطيعه مع دول الحلف الأوروبية بل يجعلها على تواصل ودور في اي تحرك سياسي [٦]

ثانيا : الاختلاف بين فرنسا والولايات المتحدة حول قضية الصراع العربي –الاسرائيلي

كذلك ظهر الخلاف بين فرنسا والولايات المتحدة حول قضية الصراع العربي–الاسرائيلي من خلال اختلاف توجهات البلدين تجاه حرب العام ١٩٦٧ فنجد ان فرنسا قد ادانت على لسان الجنرال ديغول العدوان الاسرائيلي على الاراضي العربية وعمل على فرض حضر لتصدير السلاح الى اسرائيل وعدّ أنّ احتلال اسرائيل للأراضي العربية غير مبرر وغير مقبول، اما الولايات المتحدة الأمريكية فد اتسمت سياستها في هذه المدة بالدعم اللامحدود لإسرائيل سياسيا وعسكريا مما ادى الى تباعد السياسات والتوجهات لكلا البلدين حول هذه القضية .[٧]

واستمرت هذه السياسة في عهد الرئيس الفرنسي جورج بومبيدو العام١٩٦٩ والذي عدّ عهده مكملا للسياسة الديغولية لفرنسا وتعزيز العلاقات الفرنسية الخارجية مع العديد من البلدان وخاصة العربية، اما عهد فاليري جيسكار ديستان في العام ١٩٧٤ ذو التوجهات اليمينية وزعيم حزب الجمهوريين المستقلين اليمينيين فقد اتسمت عهده بسياسه تختلف عن السياسة الديغولية السابقة نتيجة للدعم الذي حضي به من الشركات المتعددة الجنسية التي اسهمت في صعوده الى دكة الرئاسة .[٨]

كما حاولت السياسة الفرنسية أن يكون لها دورا مؤثرا في عددا كبيرا من القضايا المهمة وخاصة في منطقة الشرق الاوسط ولاسيما الصراع العربي – الاسرائيلي ،اذ اتسمت السياسة الفرنسية بنوع من الاعتدال تجاه هذه القضية وابقاء التواصل مع جميع الاطراف المشاركة سواء في عهد ديغول وما تلاه من قرار الرئيس الفرنسي فالري ديستان في العام ١٩٧٢ بفتح مقر لمنظمة التحرير الفلسطينية كما اعلن في (بيان البندقية) العام ١٩٨٠ معترفا بحق الشعب الفلسطيني من تقرير مصيره مما صدم ذلك الولايات المتحدة الامريكية المؤيدة لإسرائيل والتي اعتبرت فرنسا في عهد ديستان متفقه مع الرؤية الأمريكية تجاه هذه القضية .[٩]

كما استمر اختلاف الرؤى في بعض القضايا بين فرنسا والولايات المتحدة في عهد الرئيس الفرنسي (فرانسو متيران) العام ١٩٨١ وبالرغم من العلاقات الطيبة التي تربط كلا من عددا من قيادات الفرنسية في عهد متيران بإسرائيل والتي بدورها يؤدي بالنتيجة الى تقارب مع الولايات المتحدة لكن السياسة الفرنسية استمرت على نفس النهج الذي خطه ديغول وظهرت ذلك واضحا من خلال الإدانة الفرنسية للاحتلال الاسرائيلي الى لبنان العام ١٩٨٢ والدعوة الى الانسحاب ووقف اطلاق النار .[١٠]

اما عند انتخاب (جاك شيراك) للرئاسة الفرنسية العام ١٩٩٥ فقد تحدث صراحة ان تكون السياسة الفرنسية تقوم على الخط الذي وضعه شارل ديغول وخاصه ما يتعلق منه بالحوار مع العرب وكان التجديد له بولاية اخرى قد عزز السياسة الفرنسية الديغولية تجاه عدد من القضايا .[١١]

كما عارضت فرنسا المقاطعة الامريكية للرئيس الفلسطيني (ياسر عرفات) والسياسات الإسرائيلية تجاهه ليس هذا فحسب بل ضغطت على الاتحاد الاوروبي باستمرار الزيارات لعرفات في مقر الحكومة الفلسطيني(المقاطعة) في رام الله بالرغم من محاصرته من قبل اسرائيل بالرغم من الرفض والاحتجاج الاسرائيلي لهذه الزيارات واعتبرته فرنسا ممثلا ورئيسا شرعيا للشعب الفلسطيني ليس هذا فحسب بل صوتت هي وبلدان الاتحاد الاوربي بمعارضة بناء الجدار الامني من قبل اسرائيل عندما تم عرض مشكلة (الجدار الامني) على الامم المتحدة في تموز ٢٠٠٤ والذي يفصل بين الاراضي الفلسطينية بحجة الامن الاسرائيلي .[١٢]

ثالثا : الموقف الفرنسي المتحفظ من حرب الخليج الثانية العام ١٩٩١

وحاولت فرنسا ان تلعب دورا مهما ومؤثرا في العديد من الازمات في منطقه الشرق الاوسط توازي به الوجود الامريكي الطاغي وظهر ذلك من خلال ازمة الخليج ودعوة الرئيس الفرنسي فرانسوا متيران على ايجاد حل سلمي لهذه الازمة من اجل تجنب الحرب الأمريكية على العراق لكن هذه فرنسا قد غيرت موقفها بعد قناعتها بعدم الوصول الى حل سلمي مما دفعها الى المشاركة في الحرب الى جانب الولايات المتحدة بغية عدم خسارة علاقاتها ونفوذها في المنطقة . (١٣)

رابعا : الرؤية الفرنسية المغايرة حول النظرة والتعامل مع الارهاب

كما حاولت فرنسا ان يكون لها دور مهما في رسم سياسه لدول اوروبا بعد احداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ والتأكيد على الوحدة الأوربية بمواجهة الارهاب وان لا يهمش الدور الفرنسي على حساب الدور الأمريكي كقائدة للتحالف الدولي على الارهاب لكن رؤية فرنسا لمواجهة الارهاب تختلف عن الرؤية الامريكية لذلك جاءت دعوات الرئيس الفرنسي آنذاك جاك شيراك حول اقامة قمة على الاقطاب الثلاثة في الاتحاد الاوربي وهي بريطانيا والمانيا فضلا عن فرنسا لتنسيق الجهود الاوربية لمواجهة الارهاب في ١٩ اكتوبر ٢٠٠١ والذي يظهر فرنسا كقطب اوربي مؤثر على الساحة الدولية . (١٤)

لذلك فان فرنسا قد وقفت الى جانب الولايات المتحدة في حربها في افغانستان ضد تنظيم القاعدة وطالبان وشاركت بقوات فرنسية ضمن قوات الناتو العاملة في افغانستان بقوه قوامها ٣٣٠٠ مركزه في العاصمة كابل ، لكن من ناحية ثانية فان فرنسا واقعة أمام ضغط شعبي كبير وازدياد معارضه الفرنسيين لأي قرار يحمل زياده في قواتهم في افغانستان مما جعل فرنسا تستبعد اية زيادة طلبتها الولايات المتحدة بالقوات الفرنسية العاملة (١٥).

كما لابد الإشارة الى ان هناك اختلاف واضح بين الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا بل معظم الدول الأوربية حول نظرتها للأنظمة التي تعدها مهددة لأمنها وخاصة في الشرق الاوسط فالولايات المتحدة تحاول اسقاط هذه الانظمة بالوسائل كافة ومن ضمنها العسكرية ولعل اسقاط النظام السياسي السابق في العام ٢٠٠٣ خير دلاله على ذلك اما فرنسا واوروبا بشكل عام فإنها تستطيع ان تتقبل هذه الانظمة مع دعواتها لها بالقيام بالإصلاحات ونجد ذلك واضحا من خلال السياسة الفرنسية تجاه النظام السياسي السابق في عهد

صدام حسين فالرغم من الانتقادات الكبيرة التي وجهتها له فرنسا حول قضايا عدة ومنها ملف حقوق الانسان واجتياح الكويت لكن ذلك لم يمنع استمرار العلاقة والتواصل مع هذا النظام بل اعترضت على العمل العسكري تجاه العراق بدون تفويض من الامم المتحدة. (١٦)

وظهر الخلاف في السياسة الفرنسية ما قبل ساكوزي تجاه الولايات المتحدة في قضايا عدة خلافيه وخاصة ما يتعلق بأسلوب التعامل تجاه الارهاب والحرب على العراق وقضايا الصراع العربي الاسرائيلي وقضايا اخرى كما جاء في على لسان روبير فيدرين وزير الخارجية الاسبق بقوله((ان نظرة امريكا الى العالم والعلاقات الدولية والارهاب والعولمة والشرق الاوسط واسرائيل وشارون وعرفات ليست نظرتنا في فرنسا وفي الاتحاد الاوروبي)). (١٧)

خامسا: الاعتراض الفرنسي تجاه الحرب الامريكية على العراق العام ٢٠٠٣

ومن القضايا التي اثرت في العلاقة بين الولايات المتحدة وفرنسا والتي اظهرت فيها فرنسا تحفظا على السياسة الامريكية ومن هذه القضايا هو ما يتعلق بالحرب على العراق في العام ٢٠٠٣ والتي عارضت فيها فرنسا اي عدوان على العراق دون مسوغ أو تفويض من مجلس الامن، لكن المعارضة الفرنسية لهذا التدخل لم يلق اي قبول، وبالفعل حصلت الحرب واستمرت السياسة الفرنسية على حالها في معارضه هذه الحرب والتي ادت الى برود في العلاقة مع الولايات المتحدة الامريكية، لكن هذا البرود لم يستمر لأسباب عدة منها ان السيطرة الامريكية على العراق اصبحت امرا واقعا ولم تنفع المعارضة الفرنسية في هذا الجانب لذلك على فرنسا اتباع سياسة واقعية تقوم على التعامل مع الواقع ومحاولة تحسين العلاقة مع الولايات المتحدة لإبقاء على المصالح الفرنسية في العراق فضلا عن انه ليس من مصلحة فرنسا معادات الولايات المتحدة وخلق صراعاً مع القطب الاوحد في العام والذي يؤدي بالنتيجة الى خسارة لمصالحها في العام، كما ان هناك سببا داخليا اوربيا ففرنسا واعية على عدم توحد البيت الاوروبي كما انه لا يتمتع بالصلابة والقوة وان عددا كبيرا من البلدان الاوربية كبريطانيا وغيرها تؤيد السياسية الامريكية. (١٨)

وظهر الاعتراض الفرنسي وعدد من الدول الاوروبية التي وقفت موقفا معارضا عن اية مشاركة لحلف شمال الاطلسي في الحرب على العراق على فرض ان اية موافقة يتعني بالضرورة دعم الحرب على العراق وبالرغم

من المحاولات الامريكية القوية لأشراك الناتو في الحرب لكن فرنسا وقفت موقفا متشددا حتى بالنسبة لمنع الناتو من اتخاذ موقفا يتعلق بالدفاع عن تركيا ذا ما تعرضت لهجوم عراقي بل تعدى ذلك الموقف لإعلان الفيتو لأي قرار بهذا الاتجاه .[١٩]

لكن بعد دخول الولايات المتحدة للعراق في ٢٠٠٣/٤/٩ واصبح الوجود الامريكي واقعا اصبح على فرنسا بالرغم من تحفظها على ارسال قوات عسكرية الى العراق لكن المصالح الفرنسية تحتم عليها ان يكون لها وجود في الواقع العراقي بعد السيطرة الامريكية لذلك لم تمانع فرنسا من ان يسهم حلف الناتو في تدريب القوات العراقية وتجهيزها بعد موافقة الحلف اثناء قمة اسطنبول العام ٢٠٠٤ وبالرغم من ان فرنسا لم تبعث بفريق للتدريب لكنها اسهمت بمليوني يورو لتغطية النفقات وهي ثاني اكبر ممول لهذا التدريب .[٢٠]

سادسا : الدور الفرنسي في تشكيل قوة اوربية عسكرية والاعتراض الامريكي

كما سعت فرنسا بالدفع على اقامة قوة عسكرية اوروبية سميت (بالقوة الأوربية) مستقله عن حلف الناتو يكون مهامها التدخل في مناطق الازمات الاقليمية والدولية لكي تكون اوروبا تملك قرارا عسكريا عن السيطرة الامريكية لحلف الناتو وتكونت هذه القوة من ٦٠ الف عسكري تبدأ بالعمل العام ٢٠٠٣ وبهذا حاولت فرنسا طبقا لسياستها التقليدية من ان تعمل على رسم سياسه مستقله لاوروبا وعززته بالسياسة العسكرية وبالرغم من عدم الاعتراض الامريكي على هذه القوة التي جاءت على لسان الرئيس الامريكي الاسبق(جورج بوش) الابن لكن مستشار الامن القومي الامريكي السابق (ربيغنيو بريجنسكي) من ان خلق اوروبا موحدة سيؤثر على المصالح الامريكية ويهدد الوجود الامريكي في مناطق التي تعدها الولايات المتحدة مناطق استراتيجية لها .[٢١]

لذا كانت الموافقة الامريكية مشروطه بقيود تحدد عمل القوه بحيث يكون عمل هذه القوة الأوربية ضمن نطاق عمل حلف الناتو لكي تضمن الولايات المتحدة الأمريكية عدم ظهور قومه منافسة لحلف الناتو في أوروبا .[٢٢]

سابعا: المعارضة الفرنسية لانضمام تركيا الى الاتحاد الاوربي بدعم امريكي

كما ظهر الخلاف واضحا من الدعم الامريكي لدخول تركيا الى الاتحاد الاوروبي ومعارضة فرنسا لهذه العضوية وانها ليست دوله أوروبية فضلا عن ان تركيا بلدا مسلما مما يجعل عدد المسلمين في اوروبا في زياده كما يجعل اوروبا على احتكاك في مناطق توتر كبيرة ويدخل بلدان الاتحاد في مشاكل في غنى عنها .[٢٣]

ثامنا: التعامل مع إيران وقضية الملف النووي الايراني

اما عند النظر لطبيعة التعامل مع ايران في عهد الجمهورية الاسلامية فنجد ان هناك اختلافا بين السياسة الفرنسية بل الاوربية بشكل عام والسياسة الامريكية فبالرغم من توتر العلاقات بين كلا من الاتحاد الاوروبي وايران لكن هذه العلاقات بدأت بالانفراج بعد وصول القوى الاصلاحية الى الحكم في ايران وبداية الحوار العام ١٩٩٢ فضلا عن وصول محمد خاتمي الى الرئاسة وأفكاره الاصلاحية وانفتاحه بالحوار على اوروبا اعطى هذه العلاقات بعدا اوسع انعكس على موقف دول الاتحاد تجاه ايران والذي اختلف عن الموقف الامريكي فقد رفضت فرنسا وباقي البلدان الاوربية لسياسة (الاحتواء المزدوج) للرئيس الامريكية الاسبق بيل كلنتون تجاه كلا من ايران والعراق كما رفضت فرنسا ودول الاتحاد قانون (داماتو) حول ايران وليبيا الذي قوعه الرئيس بيل كلنتون وجاء هذا الرفض على لسان الرئيس جاك شيراك بقولة ((ان الحظر الامريكي الثاني أمر مرفوض كونه قرارا امريكيا مفروضا على اوضاع خارج الحدود الامريكية وهذا يتنافى مع القوانين الدولية)) .[٢٤]

لذلك كان الموقف الاوروبي يختلف بصورة واضحه عن الموقف الامريكي فيما يخص موقف الادارة الامريكية من الملف النووي الايراني وكان الدور الفرنسي واضحا في هذا المجال فضلا عن موقف كلا من المانيا وبريطانيا حول استخدام الدبلوماسية تجاه التعامل مع ايران نتيجة العلاقات التجارية الكبيرة التي تربط هذه البلدان مع ايران اذ يعدّ الاتحاد الأوربي الشريك التجاري الاول لإيران لذا سعت هذا البلدان لاتباع الطرق الدبلوماسية وتقديم تسهيلات لإيران من اجل تقديم تنازلات في الملف الايراني .[٢٥]

كما ان العلاقات الفرنسية – الايرانية استمرت بالتحسن في عهدي شيراك وخاتمي ولعل زيارة خاتمي الى باريس في اكتوبر من العام ١٩٩٩ هو في اطار تعزيز العلاقة بين الجانبين لتطوير التعاون بينهما في المجالات الاقتصادية

بالدرجة الاولى وجعلت تلك الزيارة الولايات المتحدة تنظر بتحفظ وعدم قبول لهذه الزيارة لأنها تعطي لإيران مجالا من الحرية وقبولا دوليا ويكسر الحظر الذي تحاول ان تفرضه الولايات المتحدة عليها .[٢٦]

وكان التحدي الفرنسي للعقوبات الامريكية على طهران هو انتهاك شركة توتال الفرنسية الحضر الامريكي وابرامها عقود مع ايران مما اغاض ذلك الولايات المتحدة الامريكية والتي هددت بفرض عقوبات على الشركات الفرنسية التي انتهكت الحضر وجاء الرد الفرنسي على لسان رئيس الوزراء الفرنسي آنذاك ليونيل جوسبان بعدم احقية الولايات المتحدة بفرض عقوبات على الشركات غير الامريكية بقوله((ان القوانين الأمريكية لا يسري مفعولها الا في الولايات المتحدة وليس في فرنسا ولا احد يعترف للولايات المتحدة بالحق في اصدار القوانين على المستوى العالمي))[٢٧]

وبالرغم من الاختلافات الكبيرة بين كلا من فرنسا والولايات المتحدة الا ان ذلك لم يمنع من اتفاق الجانبين حول عدد من القضايا ولعل من القضايا التي اتفقت فيها فرنسا مع الولايات المتحدة وتعززت فيها العلاقات الفرنسية الامريكية وتزيح البرود التي اصاب هذه العلاقات في اثر الاحتلال الامريكي للعراق والاعتراض الفرنسي على هذا الاحتلال دون الحصول على تخويل مباشر من مجلس الامن الدولي ، فقد ادى اغتياب رئيس الوزراء الاسبق رفيق الحريري في العام ٢٠٠٤ مما دعا كلا من فرنسا والولايات المتحدة الامريكية الى تقديم مسودة مشروع الى مجلس الامن يحمل رقم ١٥٥٩ والي يتضمن دعوة القوات السورية المتواجدة في لبنان بالانسحاب من هذا البلد ولعل التقارب الفرنسي الأمريكي في هذه القضية لها ابعاد متعددة منها رغبة فرنسا بالتقرب من الولايات المتحدة الأمريكية بعد حالة البرود التي سادت في اعقاب الرفض الفرنسي لحرب على العراق والاعتراض على أي تدخل من حلف الناتو كما ذكرنا سابقا كذلك هو محاولة فرنسية لمنح العرب دورا مهماً في منطقة الشرق الاوسط وفي المناطق التي تعدّ مناطق نفوذ لها تاريخيا .[٢٨]

وكان الاجتماع الذي جمع كلا من الرئيس الفرنسي جاك شيراك والرئيس الامريكي جورج بوش الابن في بروكسل العام ٢٠٠٤ هو بداية لتطوير العلاقات التي سادها البرود نتيجة معارضة فرنسا للحرب على العراق لكن الطرفين اتفقا على جمله من القضايا وخاصة ما يتعلق بالقضية اللبنانية وضرورة تطبيق القرار *١٥٥٩ ويرى مصدر فرنسي ان هناك العديد من ملفات اللقاء بين الجانبين بقوله(هذا الموضوع لم يكن الوحيد الذي

عكس التقارب بيننا حيث تعاونا بشكل وثيق لمحاربة الارهاب وتبادل المعلومات المخابراتية ومحاربة انتشار اسلحه الدمار الشامل فضلا عن بعض الازمات الاقليمية سواء في البلقان وافغانستان وافريقيا وغيرها في منطقة الشرق الاوسط)[٢٩]

كما اكدت الولايات المتحدة الامريكية على ان فرنسا لعبت دورا مهما في افغانستان كما اكد المتحدث باسم الرئاسة الامريكية آنذاك (سكوت ماكليلان) وقوله ((من ان الرئيس يعتقد انه يتوجب علينا التركيز على ما يقربنا ويرد على التحديات المشتركة وهذا ما نواصل عمله لكننا نقر ايضا بانه يتكون هناك خلافات من وقت لاخر)) [٣٠].

وجاء تخفيف حدة البرود بين الجانبين بعد مشاركة الرئيس الامريكي جورج بوش الابن في احتفالات فرنسا بتحرير فرنسا من الاحتلال النازي ونزول القوات الامريكية في النورماندي. [٣١]

إذ أكد الفرنسيون على لسان الرئيس الفرنسي آنذاك (جاك شيراك) على أن باريس وواشنطن حليفتان وباريس ليست تابعه لواشنطن وان سياسات البلدين مكملة لبعضها حتى لو ظهر نوع من التنافس بين الجانبين او اختلاف في الرؤية لبعض القضايا. [٣٢]

ومن نظرة عامه للمبادئ التي تقوم عليها السياسة الفرنسية قبل مجيئ (نيكولاس ساركوزي) مع الولايات المتحدة فنجد انها تقوم على عدد من الثوابت ومنها:

١. ففي حقبة الحرب الباردة اتبعت فرنسا سياسة التوازن بين القطبين الرئيسين وهما الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي والعمل على ايجاد طريقا ثالثا بين القطبين يجمع الدول التي لم تنضم للمعسكرين، كما انها رفضت انفراد قطب احادي بالسياسة الدولية وخاصه بعد انهيار الاتحاد السوفيتي العام ١٩٩١.

٢. انتقاد السياسة الفرنسية الافكار التي طرحها عدد من المفكرين وصناع القرار الامريكي ومنهم (صمؤيل هنتنكتون) حول صراع الحضارات وان هناك صراع بين الحضارة الغربية وغيرها من الحضارات، بل ان السياسة الفرنسية قامت على اساس الدعوة الى الحوار بين الحضارات وهو الطريق الوحيد لحل النزاعات والاختلافات بين هذه الحضارات من اجل خلق السلم والامن الدوليين لذلك عملت فرنسا على خلق

حوار بين الثقافات المختلفة لتفنيد وايجاد شركاء للحوار بين الثقافات والشعوب ولعل دعوة الحوار التي يقودها من جاك شريك والشيخ زايد ال نهيان هي بداية لدورا فرنسيا مستقلا عن الدور الامريكي في المنطقة.

٣. كما ان فرنسا تنظر الى التفرد الامريكي باتخاذ القرارات الاحادية غير مقبول ولا يؤدي الى تحقيق الاجماع الدولي ولعل انتقاد فرنسا للعملية العسكرية التي شنتها الولايات المتحدة وبريطانيا ضد العراق العام ١٩٩٨ وماسميت بعملية ثعلب الصحراء وما تلاها من الموقف الفرنسي الرافض لاحتلال العراق العام ٢٠٠٣ كلها تدل على اختلاف الرؤية الفرنسية عن الامريكية في معالجة المشكلات. وظهر ذلك من خلال تصريح الرئيس الفرنسي آنذاك جاك شيراك ((ان هذا مناقض للمفهوم الفرنسي عن الامن الجماعي وهو مفهوم يقوم على التعاون بين الدول واحترام القانون وسلطة مجلس الامن التابع للأمم المتحدة)).

٤. كما ان فرنسا تعاني من صعوبة في توحيد سياسة أوربية موحدة ومستقله عن الولايات المتحدة فبريطانيا هي حليف قوي للولايات المتحدة كذلك ايطاليا مما جعل فرنسا ليست قادرة على صياغة وقيادة موقف اوربي موحد[٣٣].

٥. كما ان ازدياد تطور العلاقات الفرنسية مع البلدان العربية تعزز ليس على المستوى الثقافي بل تعدى ذلك الى المستوى العسكري وخاصة بعد انشاء القاعدة العسكرية الفرنسية في الامارات العربية المتحدة مما يهدد الوجود الامريكي المتفرد في هذه المنطقة الحيوية من العالم بالرغم من ان فرنسا اوضحت ان وجود قاعده عسكرية بحرية دائمة جاء بطلب من الامارات العربية المتحدة لكن هذا الوجود يشكل خطرا على التفرد الامريكي بالخليج العربي وقواعده المنتشرة في هذه البلدان وتهديدا لإيران المتخوفة من هذه القاعدة.[٣٤]

وعليه فان فرنسا قبل مجيئ ساركوزي تحاول اتباع سياسه خارجية تعمل من خلالها الى تقوية اوروبا وتعزيز مكانتها الاقليمية والدولية ليكون لها دورا مؤثرا يوازي الدور الذي تقوم به الولايات المتحدة الامريكية لذلك عملت فرنسا على تقوية الاتحاد الاوروبي ومؤسساته من أجل بلوغ الاستقلالية في السياسة العامة للاتحاد عن سياسة الولايات المتحدة وليس مساعدا[٣٥].

المبحث الثاني

السياسة الفرنسية تجاه الولايات المتحدة بعد مجيء نيكولاس ساركوزي الى الرئاسة

شهدت السياسة الفرنسية تجاه الولايات المتحدة تغيير عن الخط الديغولي والذي يبتعد عن السياسة الامريكية ومحاولة انتهاج خطا معتدلا يعزز من دور أوروبا في العالم، وهذا التغير يأتي بعد وصول اتجاه اليمين الفرنسي الى الحكم في فرنسا ويعزز العلاقة مع الولايات المتحدة ويعزز التوافق في عددا كبيرا من القضايا .[٣٦]

فساركوزي بدأ سياسته منذ بدء حملته الانتخابية ورفع شعار (تضامن الغرب وتحالف الديمقراطيات) دلاله على التقرب الواضح من الولايات المتحدة الامريكية وسياستها والتي عدها حليفه قوية وهو بداية لتحالف متين بين البلدين .[٣٧]

ويعد وصول نيكولاس ساركوزي ذو التوجهات اليمينية الى سدة الرئاسة الفرنسية في انتخابات العام ٢٠٠٧ نقطة تحول في السياسة الفرنسية تجاه الولايات المتحدة الامريكية وهو صعود ليمين الوسط الذي يتمثل بحزب التجمع من اجل حركة شعبيه الفرنسي [٣٨] .

و الذي يمثله ساركوزي و يمتاز بالعلاقة القوية مع اسرائيل ودعمه للسياسات الامريكية واعجابه بسياسة جورج بوش الابن وانسجامه في عددا من القضايا مع الموقف الامريكي ومنها ما يتعلق بمكافحة الارهاب والملف النووي الايراني فضلا عن دعمه لإسرائيل وظهر ذلك واضحا من خلال تصويت ٩٥% من الناخبين اليهود الفرنسيين الى ساركوزي .[٣٩]

ان انتخاب نيكولاس ساركوزي عن عمر الثانية والخمسين من العمر خلفا لجاك شيراك والتي تميزت سياسته الاول بالتقارب الكبير مع الولايات المتحدة الأمريكية في عدد كبير من القضايا على خلاف خلال شيراك، ونتيجة السمعة السيئة للولايات المتحدة في المنطقة العربية لذا حاولت فرنسا في عهد ساركوزي ان تكون حليف استراتيجي للولايات المتحدة وواجهة للسياسة الامريكية في وسط معادي لها ولاسيما في عددا من القضايا سواء ما يتعلق بالصراع العربي – الاسرائيلي او في القضايا الاخرى في المنطقة لكن القوى الحزبية في فرنسا تتعارض مع هذه التوجهات وخاصه حزب الوسط بزعامة فرانسو بايرون أذ قال (انه سيحمي الشعب

الفرنسي من سطوة النظام وهيمنته) كذلك ما أكد عليه زعيم الحزب الاشتراكي فرانسوا هولاند منتقدا سياسات ساركوزي. [٤٠]

وتعززت العلاقات الفرنسية مع الولايات المتحدة من خلال زيارة الرئيس الفرنسي نيكولاس ساركوزي الى الولايات المتحدة في تشرين الثاني ٢٠٠٧ بعد فوزه بالانتخابات الرئاسية هذه الزيارة لها دلاله على الاهمية الاستراتيجية التي يوليها ساركوزي لتطوير العلاقة، وان تعزيز هذه العلاقة يعطي لفرنسا عدة مكاسب واهمها ما يتعلق بالدعم الامريكي لفرنسا سواء عن طريق الاستثمارات الامريكية او عن طريق فتح السوق الامريكية للبضائع الفرنسية فضلا عن الدعم الاستراتيجي لفرنسا وطموحاتها في مناطق مستعمراتها السابقة وقضيا الارهاب والمهاجرين وغيرها. [٤١]

ليس هذا فحسب بل عمل ساركوزي على تعيين برنارد كوشنير كوزير للخارجية بالرغم من انه ينتمي الى اليسار الفرنسي لكن كوشنير يؤيد السياسات الامريكية خاصة ما يتعلق بالحرب على العراق وبقاء جزء من القوات الفرنسية في افغانستان وبهذا حاول ساركوزي ان يعزز السياسة الخارجية الفرنسية والعلاقات مع الولايات المتحدة بتعيين كوشنير وقد رحبت الولايات المتحدة بتعيين كوشنير على لسان السفير الامريكي الاسبق في الامم المتحدة ريتشارد هولبروك ((هذا تعيين مثير حدث مذهل في السياسة الخارجية الفرنسية وهو شخصية يحركها العداء للشمولية سواء الظلم قادم من اليسار او اليمين وهذا التعيين ايجابي للغاية بالنسبة للعلاقات الامريكية الفرنسية لأنه لا يأتي بغضب متأصل تجاه القوى العظمى الأمريكية)) [٤٢].

وانعكس وصول نيكولاس ساركوزي الى الرئاسة الى التعزيز على العلاقة بإسرائيل المرتبطة بحلف قوي مع الولايات المتحدة والتي اعتراها البعض هو بداية حلفا ثلاثيا امريكيا فرنسيا اسرائيليا عدّة الاسرائيليون انه بداية لعلاقات قوية تبتعد عن السياسة الفرنسية العامة التي تقوم على علاقات متوازنة مع كلا من العرب واسرائيل حتى ان بنيامين نتنياهو قد اعتبر ان وصول ساركوزي الى الرئاسة هو نصر خاص لإسرائيل. [٤٣]

ونجد ان التوجهات السياسية لساركوزي هو اقرب من السياسة الأمريكية وداعما كبيرا لإسرائيل وظهر ذلك واضحا عندما ابتدأ ساركوزي حملته الانتخابية من مركز (ياد فاشم) للمحرقة اليهودية في اسرائيل، فضلا عن جذور ساركوزي اليهودية، كما ان برنارد كوشنير الذي عينه ساركوزي وزيرا لخارجية فرنسا كان من

المؤيدين القلائل للحرب الامريكية على العراق، ويرى دومنيك مونبيزي نائب رئيس المعهد الفرنسي للأبحاث الدولية((ان التغيرات لن تكون جذريه الى الدرجة التي تريدها الولايات المتحدة واسرائيل، وان باريس لن تلحق بواشنطن بشكل اعمى)) .(٤٤)

كما عمل نيكولاس ساركوزي على محاولة تعزيز الدور الفرنسي في منقطة الشرق الاوسط بصورة خاصة والمناطق التي تعتبرها فرنسا جزء من عمقها الاستراتيجي والتي كانت فيما مضى مستعمرات لها بصورة عامه لذلك عمل وبكل قوته على انجاح فكره عملية برشلونه وتعزيزها من اجل تعزيز التعاون مع بلدان لمتوسط وبالفعل تم اطلاق اسما جديدا على هذا الاتحاد في بيان مرسيليا بحيث اصبح اسم الاتحاد (الاتحاد من اجل المتوسط) ونجد ان الهدف الذي سعى اليه نيكولاس ساركوزي من هذا الاتحاد يحمل رؤيتين اما الرؤية الاولى فتقوم على اساس ان فرنسا في عهد ساركوزي وبحكم العلاقة القوية التي تربطها مع الولايات المتحدة واتفاقهما في العديد من القضايا فأن هذا الاتحاد هو بداية لان تحل فرنسا محل الولايات المتحدة في هذه المنطقة من اجل تطبيق السياسة الأمريكية باعتبارها اكثر مقبولية من بلدان هذه المنطقة وشعوبها وللجذور التاريخية التي تربط هذه المنطقة مع فرنسا، اما الرؤية الثانية فأنها تقوم على ان فرنسا تحاول ان تعزز نفسها دوليا وخاصه في مناطق تعتبرها عمقا استراتيجيا لها وتخوفها من امتداد نفوذ الولايات المتحدة لها مما يؤثر على نفوذها في هذه المنطقة .(٤٥)

ولعل هناك ما يعزز الرؤية الاولى والتقاء كلا من فرنسا والولايات المتحدة حول عدة قضايا ومنها ملف مكافحة الارهاب وخاصة ان منطقة جنوب المتوسط تشهد تنامي الجماعات الاصولية المتشددة سواء كانت تنظيم القاعدة او جماعات لا ترتبط بتنظيم القاعدة التي تشكل خطرا على الولايات المتحدة الامريكية وامن اوروبا، هذا جانب ومن جانب اخر هو تخوف كلا من فرنسا والولايات المتحدة من تغلغل النفوذ الصيني والهندي بعد النمو المتسارع لاقتصاد هاتين الدولتين ومحاولتهما السيطرة على مصادر الطاقة وبالتالي تنافس النفوذ الامريكي والفرنسي في هذه المنطقة، فضلا عن ان تزايد الهجرة الوافدة الى اوروبا من منطقة جنوب المتوسط وسياسة نيكولاس ساركوزي مواجهة هذه المشكلة كلها دفعت نيكولاس ساركوزي الى الدعوة الى هذا الاتحاد .(٤٦)

كما ان وصول ساركوزي جعل فرنسا تتفق مع الولايات المتحدة في عدد من القضايا ومنها :

١. التوافق الامريكي الفرنسي بضرورة التشدد تجاه الملف النووي الايراني:

شهد الموقف الفرنسي تجاه ايران والملف النووي الايراني في عهد ساركوزي تحولا واضحا وخاصه من طرف فرنسا وبعض الدول الاوربية في العام ٢٠٠٩ بعد قناعة هذه الدول مع عدم جدية ايران بالتفاوض لذلك اتخذت موقفا متشددا تجاه التعامل مع الملف النووي الايراني واخذت تقترب من وجهة النظر الامريكية بوجوب فرض عقوبات وضغوط على ايران لاقناعها بالتفاوض والتنازل في الاجتماعات التي تعقد بين ايران ومجموعة ٥+١ ولعل اصدار وزراء الخارجية الاوربيين عقوبات في اواسط شهر ايلول العام ٢٠١٠ جزء من هذا الضغط .[٤٧]

وازداد التوافق الفرنسي الامريكي على ضرورة فرض عقوبات قوة وصارمه على ايران سواءً كان ذلك على الشركات الايرانية او على المصرف المركز الايراني وحظر صادرات النفط الإيرانية وجاء التشدد الفرنسي على لسان وزير الخارجية الفرنسي الان جوبيه (آلان جوبيه إن بلاده على قناعة تامة بأن ايران تسعى لتطوير اسلحة نووية، ولذا فعليها مواجهة عقوبات اكثر صرامة وشدة) والسير على نفس النهج الامريكي في العقوبات على ايران .[٤٨]

٢. تغيير السياسة الفرنسية تجاه الولايات المتحدة الامريكية في القضية العراقية:

كما تغيرت السياسة الفرنسية مع الولايات المتحدة تجاه العراق ومحاولة فرنسا في عهد ساركوزي الحصول على امتيازات للشركات الفرنسية للعمل والاستثمار في العراق بدعم امريكي وبالفعل عملت فرنسا على فتح سفاره في بغداد وعدة قنصليات في عدد من المحافظات وزيارة عدد من المستثمرين والشركات الفرنسية الى العراق كجزء من التحسن في العلاقات بين الجانبين في عهد نيكولاس ساركوزي .[٤٩]

٣. عودة فرنسا الى حلف الناتو بشكل كامل

بعد انقطاع طويل استمر لأكثر من اربعة عقود عادت فرنسا الى القيادة العسكرية لحلف الناتو بعد قرار الجنرال ديغول الانسحاب منه نتيجة السياسات المتفردة للولايات المتحدة لقيادة حلف الناتو لكن بعد وصول

نيكولاس ساركوزي الى الرئاسة الفرنسية وعلاقته الوثيقة مع الولايات المتحدة تبدل الموقف الفرنسي وقررت فرنسا العودة الى الحلف الاطلسي.[٥٠]

التوافق الفرنسي الامريكي على دعم الثورات العربية

كما ان الثورات التي شهدتها البلدان العربية سواء في مصر او تونس او ليبيا ادت الى توافق فرنسي امريكي بالعمل على دعم هذه الثورات كجزء من مشروع الشرق الاوسط الكبير الذي يعمل على انهاء الانظمة الدكتاتورية واحلالها بأنظمة ديموقراطية في المنطقة ففرنسا لم تقبل باستضافة زين العابدين بن علي في اراضيها وعملت على مراقبة اي تحويلات مالية فيها فقد شاركت الطائرات الفرنسية ضمن حلف الناتو بضرب كتائب العقيد معمر القذافي وتقديم المساعدة لثوار ليبيا بموافقة امريكية .[٥١]

لكن مع هذا التوافق بين كلا من فرنسا والولايات المتحدة الا ان الاعتراض الفرنسي استمر على قبول عضوية تركيا في الاتحاد الاوربي أذ استمرت السياسة الفرنسية في معارضة انضمام تركيا الى الاتحاد الاوربي بالرغم من الموافقة الامريكية وجاء هذا الاعتراض على لسان الرئيس الفرنسي نيكولاس ساركوزي بقوله (إذ قبلنا بان تصبح تركيا جزءاً من أوروبا فهذا يعني ان نقبل بان تصبح مشكلة الاكراد مشكلة أوربية في هذه الحالة كل شيء سيصبح ممكنا ولما مشكلة حماس وحزب الله ايضا) لكن فرنسا اقترحت انضمام تركيا الى الاتحاد من اجل المتوسط كبديل عن الاتحاد الاوروبي بحجة أن تركيا ليس لها جذور مسيحيه .[٥٢]

الخاتمـــــة:

بالرغم من عدم ثبات العلاقات بين كلا من فرنسا والولايات المتحدة واختلافاتهم في العديد من القضايا لكن فترة حكم نيكولاس ساركوزي شهدت توافقا كبيرا في سياسات البلدين في العديد من القضايا وانعكس ذلك على تعزيز التحالف بين الجانبين في مواجهة العديد من القضايا سواء ما يتعلق بالإرهاب او التعامل مع ثورات الربيع العربي والازمة في سوريا والتشدد تجاه نظام الاسد او ما يتعلق بالملف النووي الايراني وتشديد العقوبات على طهران كل هذه القضايا جعلت من فرنسا حليفا استراتيجيا قويا للولايات المتحدة الامريكية .

ويرى البعض ان ساركوزي لم يخرج من السياسة التقليدية لفرنسا والدليل على ذلك هو استمراره بمحاولة تفعيل دور اكبر لأوروبا وتعزيز الدور الفرنسي في السياسة الخارجية ومناطق النفوذ الفرنسي السابق ، لكن رؤية ساركوزي من الرؤية الامريكية كلها قادت الى تعزيز العلاقة بين الجانبين ويرى ساركوزي ان هذه الرؤية من تقوية التحالف تعزز الدور الفرنسي في العالم لكن ساركوزي من جهة لم يستطع ان يحصل على قبول الراي العام الداخلي في فرنسا وخاصة سياساته تجاه المهاجرين او النفقات المالية في الحرب على ليبيا في ظل أزمة مالية خانقه دون أنْ تحصل فرنسا على أية مكاسب على خلاف الولايات المتحدة الامريكية ، كل هذه الاسباب قادت الى خسارة ساركوزي سباق الرئاسة ووصول اليساريين وهونلان الى الرئاسة .

المصادر والهوامش

١. مجلة نيوزويك، العدد ١٧٨، ٢٠٠٤/١/١٣ .

* شارل ديغول: شارل ديغول (١٨٩٠ – ١٩٧٠) جنرال ورجل سياسة فرنسي ولد في مدينة ليل الفرنسية. ، تخرج من المدرسة العسكرية سان سير عام ١٩١٢ من سلاح المشاة. ألف عدة كتب حول موضوع الاستراتيجية والتصور السياسي والعسكري. عين جنرال فرقة، ونائبا لكاتب الدولة للدفاع الوطني في يناير ١٩٤٠ قاد مقاومة بلاده في الحرب العالمية الثانية وترأس حكومة فرنسا الحرة في لندن في ١٨ يناير. وفي سنة ١٩٤٣ ترأس اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني والتي أصبحت في حزيران (جوان) ١٩٤٤ تسمى بالحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية. أول رئيس للجمهورية الفرنسية الخامسة، عرف بمناوراته الاستعمارية تجاه الجزائر، منها مشروع قسنطينة، القوة الثالثة، الجزائر جزائرية، مشروع فصل الصحراء الجزائرية سلم الشجعان. توفي في كولمبي لدو إغليز عام ١٩٧٠ ، ينظر الفرنسيون إلى شارل ديغول إلى أنه الأب الروحي للجمهورية الفرنسة الخامسة، ويرجع الكثير من الفرنسيين الفضل إلى الجنرال ديغول في استقلال بلادهم من الجيوش النازية أثناء الحرب العالمية الثانية إذ لم يتوقف وهو في لندن من إطلاق الشعارات التي كانت تلهب قلوب الفرنسيين وتدفعهم إلى المقاومة، ومن أشهر نداءاته "أيها الفرنسيون لقد خسرنا معركة لكننا لم نخسر الحرب وسوف نناضل حتى نحرر بلدنا الحبيب من نير الاحتلال الجاثم على صدره" . وينعكس تقدير هذا الرجل بشكل واضح في العاصمة باريس إذ تم تسميه العديد من المرافق الحيوية باسم الجنرال مثل (المطار، الشوارع، المتاحف ومحطات القطارات، موقع ويكبيديا الموسوعة الحرة/http://ar.wikipedia.org

٢. اسماعيل صبري مقلد، الجنرال ديغول وحلف الاطلنطي، مجلة السياسية الدولية العدد ٥، مؤسسة الاهرام، مصر، ١٩٦٦، ص٢٢ .

٣. خالد عبد العظيم، حدود التحالف وابعاد الانقسام في العلاقات الاوربية الامريكية، مجلة السياسة الدولية، العدد١٤٧، مؤسسة الاهرام، مصر، ٢٠٠٢، ص ١٢٥ .

٤. صادق جابر علي، العوامل الداخلية المؤثرة في عملية صنع القرار السياسي الفرنسي في الصراع العربي الصهيوني، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، العدد١٣، ٢٠١١، ص٥ .

٥. خالد عبد العظيم، مصدر سبق ذكره، ص٢٤ .

٦. زار اسماعيل الحيالي، دور حلف شمال الاطلسي بعد انتهاء الحرب البارده، ط١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجيه، ابو ظبي، ٢٠٠٣، ص٦٣ .

٧. شارل سان برو، السياسة الفرنسية تجاه العالم العربي، ط١، سلسلة محاضرات الامارات، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، العدد ٧٠، ٢٠٠٣، ص ٨

٨. صادق جابر علي، مصدر سبق ذكره، ص٥_٦ .

٩. ايريك رولو، سياسة فرنسا الخارجية بين الولايات المتحدة والوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد٣١٩، ٢٠٠٥، ص٥١ .

١٠. شارل سان برو، مصدر سبق ذكره، ص١٠ .

١١. المصدر نفسه، ص١١ .

١٢. ايريك رولو، مصدر سبق ذكره، ص٥١ .

١٣. هاشم صالح، تساؤلات حول السياسة الخارجية الفرنسية، جريدة الشرق الاوسط، العدد١٠٤٠٩، ٢٠٠٧/٥/٢٩ .

١٤. خالد عبد العظيم، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٤ .

١٥. احمد دياب، اوربا واستراتيجية جديده في افغانستان، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات، القاهرة، العدد١٧٩، ٢٠١٠، ص٩٢ .

١٦. سهيلة عبد الانيس محمد ، العلاقات الايرانية الاوربية الابعاد وملفات الخلاف، ط، سلسلة دراسات استراتيجية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، العدد١٢٦، ٢٠٠٧، ص٦ .

١٧. أحمد سعيد نوفل، متحدون في التنوع: الاتحاد الاوربي بين القدرات والتحديات، المجلة العربية للعلوم السياسية، الجمعية العربية للعلوم السياسية مع مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد٢٦، ٢٠١٠، ص١٤٨ .

١٨. ايريك رولو، مصدر سبق ذكره، ص٥٣ .

١٩. فيليب جوردن، تعاظم دور حلف الناتو في الشرق الاوسط الكبير، ط١، سلسلة كحاضرات الامارات، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد ١١٥، ٢٠٠٨،ص١٦ .

٢٠. المصدر نفسه، ص ١٨ .

٢١. احمد سعيد نوفل، مصدر سبق ذكره، ص ١٤٤_ ١٤٥ .

٢٢. كوثر عباس الربيعي_ مروان سالم العلي، مستقبل النظام الدولي الجديد في ظل بروز القوى الصاعدة وأثره على المنطقة العربية، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العدد٢٦، ٢٠١٢، ص١٢٥ .

٢٣. احمد سعيد نوفل، مصدر سبق ذكره، ص١٥١ .

٢٤. سهيلة عبد الانيس محمد ، مصدر سبق ذكره، ص ٢٦_ ٢٧ .

٢٥. احمد ابراهيم محمود، البرنامج النووي الايراني افاق الازمة بين التسوية الصعبة ومخاطر التصعيد ، د ط، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٥، ص٢٠٥ .

٢٦. سهيلة عبد الانيس، مصدر سبق ذكره، ص٣٠ .

٢٧. سهيلة عبد الانيس، مصدر سبق ذكره ، ص٣٨ .

٢٨. قرار ١٥٥٩ يخالف ميثاق الامم المتحدة، موقع الجزيرة نت. http://www.aljazeera.net/

* القرار (١٥٥٩) هو قرار اتخذه مجلس الأمن في جلسته ٥٠٢٨ المعقودة في ٢ سبتمبر/أيلول ٢٠٠٤ . وجاء بمبادرة فرنسية وامريكية بعد اغتيال رئيس الوزراء الاسبق رفيق الحريري وإذ يؤكد مجددا دعمه القوي لسلامة لبنان الإقليمية وسيادته واستقلاله السياسي داخل حدوده المعترف بها دوليا . وإذ يشير إلى عزم لبنان على ضمان انسحاب جميع القوات غير اللبنانية من لبنان . وإذ يعرب عن بالغ قلقه من استمرار تواجد مليشيات مسلحة في لبنان، مما يمنع الحكومة اللبنانية من ممارسة كامل سيادتها على جميع الأراضي اللبنانية . وإذ يؤكد مجددا أهمية بسط سيطرة حكومة لبنان على جميع الأراضي اللبنانية . وإذ يدرك أن لبنان مقبل على انتخابات رئاسية ويؤكد أهمية إجراء انتخابات حرة ونزيهة وفقا لقواعد الدستور اللبناني الموضوعة من غير تدخل أو نفوذ أجنبي ويطالب جميع الأطراف المعنية بالتعاون تعاونا تاما وعلى وجه الاستعجال مع مجلس الأمن من أجل التنفيذ الكامل لهذا القرار ولجميع القرارات ذات الصلة بشأن استعادة لبنان لسلامته الإقليمية وكامل سيادته واستقلاله السياسي . ويطلب إلى الأمين العام أن يوافي مجلس الأمن في غضون ثلاثين يوما بتقرير عن تنفيذ الأطراف لهذا القرار، ويقرر أن يبقي المسألة قيد نظره الفعلي، موقع الجزيرة نت، http://www.aljazeera.net

٢٩. جريدة القدس العربي، العدد ٥١٦١، ٢٠٠٥/١٢/٣٠ .

٣٠. واشنطن تقلل من اهمية الخلافات مع فرنسا، جريدة القدس العربي، العدد ٤٦٩٩، ٢٠٠٤/٧/٢ .

٣١. جريدة الزمان، العدد ١٧١٥، ٢٠٠٤/٨/١/٢٠ .

٣٢. العلاقات بين الولايات المتحدة وفرنسا شهر عسل طويل لازواج متعه، جريدة النهار البيروتية، العدد ٢٢٥٢٧، ٢٠٠٥/١٢/٣٠ .

٣٣. شارل سان برو، مصدر سبق ذكره، ص ١٣، ص٢٢_٢٤ .

٣٤. موقع قناة العربية، http://www.alarabiya.net/programs/2008/01/18/44369.html

٣٥. ايريك رولو، مصدر سبق ذكره، ص٤٩_٥٠.

٣٦. ايريك رولو، مصدر سبق ذكره، ص٥٦ .
٣٧. انيسه مخالدي، فرنسا صديقة العرب هل هي بداية النهاية، جريدة الشرق الاوسط، العدد١٠٣٩٧، ٢٠٠٧/٥/١٧ .
٣٨. ابراهيم خليل العلاف، سياسة نيقولا ساركوزي العربية متابعه اوليه، نشرة الراصد الاقليمي، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، ٢٠٠٧، ١_٣ .
٣٩. ساركوزي ابن الاغتراب وعدو شباب الضواحي يصبح رسميا مرح اليمين، جريدة الشرق الاوسط، العدد١٠٢٧٥، ٢٠٠٧/١/١٥ .
٤٠. هاشم صالح، تساؤلات حول السياسة الخارجية الفرنسية، جريدة الشرق الاوسط، العدد١٠٤٠٩، ٢٠٠٧/٥/٢٩، مصدر سبق ذكره .
٤١. امنه محمد علي، توجهات السياسة الفرنسية في عهد ساركوزي، الملف السياسي، حلقه نقاشية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد٣٦، ٢٠٠٨، ص١٠ .
٤٢. الين سيوليتوه، كوشنر جامع التناقضات يساري المنحنى امريكي الولاء والمبرر الاول لدبلوماسيته الخارجية، جريدة الشرق الاوسط، العدد١٠٤٠٠، ٢٠٠٧/٥/٢٠ .
٤٣. خالد سعد زغلول، اوربا واسرائيل علاقات متوترة ،مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات، القاهرة، العدد١٧٩، ٢٠١٠، ص١١٠ .
٤٤. ميشال ابو نجم، خبراء السياسة الخارجية لفرنسا ستكون اقل مما تريده امريكا، جريدة الشرق الاوسط، العدد١٠٤٠٢، ٢٠٠٧/٥/٢٢ .
٤٥. لمزيد انظر بشارة خضر، اوربا من اجل المتوسط من مؤتمر برشلونة الى قمة باريس (١٩٩٥_٢٠٠٨)، مجلة المستقبل العربي، العدد٢٠١٠، ٣٠٧٢، ٣٧_٤١ .
٤٦. هاني الشميطلي، اوروبا والمتوسط تاريخ العلاقات ومشروع الاتحاد من اجل المتوسط، المجلة العربية للعلوم السياسي، الجمعية العربية للعلوم السياسية ومركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد١٩، ٢٠٠٨، ص١٥٦_١٥٩

٤٧. حمد عبد الرحمن يونس، إيران واشكالية العلاقة مع الغرب، نشرة اوراق دولية، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، العدد ٣٣، ٢٠١١، ص ٧_٩.

٤٨. موقع البي بي سي العربية.http://www.bbc.co.uk/arabic

٤٩. آمنه محمد علي، مصدر سبق ذكره، ص١١.

٥٠ جريدة الوسط البحرينية،

www.alwasatnews.com/2379/news/read/41583/1.html

٥٠. ٥١ موقع الحوار المتمدن،
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=285741

٥١. ٥٢ انيسة مخالدي، فرنسا صديقة العرب هل هي بداية النهاية، جريدة الشرق الاوسط، العدد١٠٣٩٧، ٢٠٠٧/٥/١٧، مصدر سبق ذكره.